

فتاوى ابن تيمية | 152 من 782 | المؤمن يكون فيه شيء من

النفاق-الجزء الثاني | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الحادي والخمسون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده نبينا محمد وعلى اله وصحبه وبعد يواصل الشيخ رحمه الله كلامه في بيان امراض القلوب فيقول ومن امراض القلوب الحسد - 00:00:22

كما قال بعضهم في حده انه اذى يلحق بسبب العلم بحال الاغنياء فلا يجوز ان يكون الفاضل حسودا لان الفاضل يجري على ما هو الجميل وقد قال طائفة من الناس انه تمنى انه تمنى زوال النعمة عن المحسود - 00:00:41

وان لم يصل للحاسد مثلها بخلاف الغبطة فانها تمنى مثلها من غير حب زوالها عن المغبوط التحقيق ان الحسد هو البغض والكراهة لما يراه من حسن حال المحسود وهو نوعان - 00:01:10

احدهما كراهة للنعمة عليه مطلقا فهذا هو الحسد المذموم واذا بغض ذلك فانه يتألم ويتأذى بوجود ما يبغضه فيكون ذلك مرضا في قلبه ويتلذذ بزوال النعمة عنه وان لم يحصل له نفع بزوالها - 00:01:32

لكن نفعه زوال الالم الذي كان في نفسه ولكن ذلك الالم لم يزل الا بمباشرة منه وهو راحة واشد كالمريض الذي عولج بما يسكن وجعه والمرض باق فان بغضه لنعمة الله على عبده مرض - 00:01:56

فان تلك النعمة قد تعود على المحسود واعظم منها وقد يحصل نظير تلك النعمة لنظير ذلك المحسود والحاسد ليس له غرض في شيء معين لكن نفسه تكره ما انعم به على النوع - 00:02:23

ولهذا قال من قال انه تمنى زوال النعمة فان من كره النعمة على غيره تمنى زوالها بقلبه والنوع الثاني ان يكره فضل ذلك الشخص عليه ايحب ان يكون مثله او افضل من فيحب ان يكون مثله او افضل منه - 00:02:44

فهذا حسد وهو الذي سموه الغبطة. وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم حسدا في الحديث المتفق عليه من حديث ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهما انه قال لا حسد الا في اثنتين - 00:03:08

رجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها ورجل اتاه الله مالا وسلطه على هلكته في الحق وهذا لفظ ابن مسعود ولفظ ابن عمر رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به اثناء الليل والنهار - 00:03:27

ورجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه في الحق اثناء الليل والنهار ورواه البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ولفظه لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القرآن فهو يتلوه الليل والنهار - 00:03:50

فسمعه رجل فقال يا ليتني اوتيت مثل ما اوتي هذا فعملت فيه مثل ما يعمل هذا ورجل اتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق فقال رجل يا ليتني اوتيت مثل ما اوتي هذا - 00:04:10

فعملت فيه مثل ما يعمل هذا فهذا الحسد الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم الا في موضعين هو الذي سماه اولئك الغبطة وهو ان يحب مثل حال الغير - 00:04:30

ويكره ان يفضل عليه فان قيل اذا لم سمي حسدا وانما احب ان ينعم الله عليه قيل مبدأ هذا الحب هو نظره الى انعامه على الغير

وكراهته ان يتفضل على ان يفضل عليه - 00:04:47

ولولا وجود ذلك الغير لم يحب ذلك فلما كان مبدأ ذلك كراهته ان يتفضل عليه الغير كان حسدا لانه كراهة تتبعها محب واما من احب ان ينعم الله عليه مع عدم التفاته الى احوال الناس - 00:05:09

فهذا ليس عنده من الحسد شيء ولهذا يبتل غالب ولهذا يبتل غالب الناس بهذا القسم الثاني ويسمى المنافسة فيتنافس الاثنان في الامر المحبوب المطلوب كلاهما يطلب ان يأخذه وذلك لكراهية احدهما ان يتفضل عليه الآخر - 00:05:32

كما يكره المستبقان كل منهما ان يسبقه الآخر والتنافس ليس مذموما مطلقا بل هو محمود في الخير قال تعالى ان البار بار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نظرة النعيم - 00:06:02

يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فامر المنافس ان ينافس في هذا النعيم لا ينافس في نعيم الدنيا الزائل وهذا موافق لحديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:22

فانه نهى عن الحسد الا فيمن اوتي العلم فهو يعمل به ويعلمه. ومن اوتي المال فهو ينفقه فاما من اوتي علما ولم يعمل به ولم يعلمه او اوتي مالا ولم ينفقه في طاعة الله فهذا لا يحسد ولا يتمنى مثل حاله - 00:06:43

فانه ليس في خير يرغب فيه بل هو معرض للعذاب ومن ولي ولاية فيأتيها بعلم وعدل ادى الامانات الى اهلها وحكم بين الناس بالكتاب والسنة فهذا درجته عظيمة لكن هذا في جهاد عظيم. كذلك المجاهد في سبيل الله - 00:07:08

والنفوس لا تحصد من هو في تعب عظيم. فلماذا لم يذكره وان كان المجاهد في سبيل الله افضل من الذي ينفق المال. بخلاف بخلاف المنفق والمعلم فان هذين ليس لهم عدو - 00:07:35

فان هذين ليس لهما عدو من خارج فان قدر انهما لهما عدو يجاهدانه فذلك افضل لدرجتهما وكذلك لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم المصلي والصائم والحاج لان هذه الاعمال لا يحصل منها في العادة - 00:07:55

من نفع الناس الذي يعظمون به الشخص ويسودونه ما يحصل بالتعليم والانفاق. والحسد في الاصل انما يقع لما يحصل للغير من السؤدد والرياسة والا فالعامل لا يحسد في العادة ولو كان تنعمه بالاكل والشرب والنكاح اكثر من غيره. بخلاف هذين النوعين -

00:08:18

فانهما يحسدان كثيرا ولهذا يوجد بين اهل العلم الذين لهم اتباع من الحسد ما لا يوجد فيمن ليس كذلك. كذلك في من له اتباع بسبب انفاق ما له. فهذا ينفع الناس - 00:08:45

بقوت القلوب وهذا ينفعهم بقوت الابدان والناس كلهم محتاجون الى ما يصلحهم من هذا وهذا ولهذا ضرب الله سبحانه مثلين مثلا بهذا ومثلا بهذا فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء - 00:09:05

ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأتي بخير - 00:09:27

هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم والمثلان ضربهما الله سبحانه لنفسه المقدسة ولما يعبد من دونه فان الاوثان لا تقدر لا على عمل ينفع ولا على كلام ينفع - 00:09:48

فاذا قدر عبد مملوك لا يقدر على شيء واخر قد رزقه الله مالا على واخر قد رزقه الله اه لقد روى اخر قد رزقه الله لا على عمل ينفع ولا على كلام ينفع - 00:10:08

واخر قد رزقه الله رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا. هل يستوي هذا المملوك العاجز عن الاحسان وهذا المملوك القادر على الاحسان المحسن الى الناس سرا وجهرا وهو سبحانه قادر على الاحسان الى عباده وهو محسن اليهم دائما - 00:10:30

فكيف يشبه به العاجز المملوك الذي لا يقدر على شيء حتى يشرك به معه وهذا مثل الذي اعطاه الله مالا فهو ينفق منه اثناء الليل والنهار والمثل الثاني اذا قدر شخصان احدهما ابكم لا يعقل ولا يتكلم ولا يقدر على شيء وهو مع هذا كل على مولاه - 00:10:54

اينما يوجهه لا يأتي بخير فليس فيه من نفع قط. بل هو بل هو كل على من يتولى امره واخر عالم يأمر بالعدل ويعمل بالعدل فهو

على صراط مستقيم. وهذا نظير الذي اعطاه الله الحكمة فهو - 00:11:18

بها ويعلمها الناس قد ضرب ذلك مثلاً ل نفسه فانه سبحانه عالم عادل قادر يأمر بالعدل وهو قائم بالقسط على صراط مستقيم كما قال

تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو - 00:11:39

علم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وقال هود ان ربي على صراط مستقيم. وبهذا تنتهي هذه الحلقة والسلام عليكم ورحمة

الله وبركاته - 00:11:59